وان لكل امة امينا اي يأتمنونه ويثقون به وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح
اي هو اشدهم محافظة على الامانة قال الحافظ ابن حجر الثقة الرضي وهذه الصفة وان
كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزيدا فيها ع عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب قال ابن عبد الهادي في متنه نكارة مع صحة اسناده
اراكم بفتح الهمزة اي اظنكم ظنا موكدا ستشرفون مساجدكم اي تتخذون لها شرفات
بعدي اي بعد وفاتي كما شرفت اليهود كنائسها جمع كنيسة متعبدهم وكما شرفت النصارى
بيعها جمع بيعة بالكسر متعبدهم اي فانكم عن اتباعهم ولستم تسامعيه بل لا بد فاعلوه
مع كونه مكروها واخذ بها الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرفات له
ه عن ابن عباس واسناده حسن
اربى الربا اي ازيده اثما شتم الاعراض اي سبها جمع عرض بالكسر وهو محل الذم والمدح
من الانسان واشد الشتم الهجاء اي الوقيعة في اعراض الناس بالشعر والرجز والراوية
اي الذي يروي الهجاء عن الشاعر احد الشاتمين بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ
الجمع اي حكمه حكمهما او حكمهم في الاثم وقيل ان الهجو حرام اي اذا كان لمعصوم ولو ذميا وان
صدقا وكان بنحو بعض عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا ومنقطعا ايضا كما في المهذب
اربى الربا تفضيل المرء على اخيه اي زيادته دينا وان لم يكن نسبا بالشتم اي السب والذم
ادخل العرض في جنس المال مبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة
الرجل اللسان في عرض صاحبه باكثر مما يستحقه ثم فضل احدهما على الاخر وما ابلغ به
بلاغة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الصمت عن ابي نجيح بفتح النون مرسلا وله
شواهد عديدة مرفوعة
اربع من الخصال اذا كن فيك ايها الانسان فلا عليك ما فاتك من الدنيا اي لا باس عليك
وقت فوت الدنيا اذا حصلت هذه الخلال صدق الحديث اي ضبط اللسان عن الكذب
وحفظ الامانة بان يحفظ جوارحه وما ائتمن عليه وحسن الخلق بالضم بان يكون
حسن المعاشرة مع الخلق وعفة مطعم بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا ما فيه
شبهة قوية ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر الاكل ولفظ رواية البيهقي
وحسن خليقة وعفة مطعم حم طب ك هب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب طب عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس واسناده حسن
اربع اي خصال اربع كائنة في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها لا يتركونهن اي لان
من الضمير المتحول الى الجار والمجرور ذكره الطيبي الفخر في الاحساب اي الشرف بالاباء
والتعاظم بمناقبهم والطعن في الانساب اي الوقوع فيها بنحو قدح او ذم والاستسقاء بالنجوم اي اعتقاد
ان نزول المطر بنجم كذا والنياحة اي رفع الصوت بندب الميت وتعديد شمائله فالاربع
محرمات ومع ذلك لا يتركها هذه الامة اي اكثرهم مع العلم بتحريمها م في الجنائز عن ابي
مالك الاشعري
اربع حق على الله عونهم اي اعانتهم بالنصر والتأييد الغازي اي من خرج بقصد قتال الكفار

والمتزوج

والمتزوج بقصد عفة فرجه او بتكثير النسل والمكاتب الساعي في اداء النجوم لسيده والحاج اي
من خرج حاجا حجا مبرورا حم عن ابي هريرة وهو حديث حسن
اربع دعوات لا ترد اي لا يردها الله واحدة منها دعوة الحاج ما دام في النسك
حتى اي الى ان يرجع يحتمل يفرغ من اعماله ويصل الى اهله ودعوة الغازي اي من خرج لقتال
الكفار لاعلاء كلمة الله حتى يصدر الى اهله اي يرجع اليهم ودعوة المريض حتى يبرأ من مرضه
ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام بظهر الغيب اي وهو غائب لا يشعر به وان كان حاضرا
فيما يظهر ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه واسرع هؤلاء الدعوات
اي اسرعها قبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب لانها ابلغ في الاخلاص فر عن ابن عباس
باسناد ضعيف
اربع لا تعارض بينه وبين قوله اية المنافق ثلاث فقد يكون لشيء واحد علامات
كل منها تحصل بها صفته فتارة يذكر بعضها واخرى كلها من كن فيه كان منافقا خالصا
نفاق عمل لا نفاق ايمان كما مر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اي الى ان يتركها اذا حدث اي اخبر عن شيء من ماضي الاحوال كذب
لتمهيد معذرته في التقصير واذا وعد بالوفاء بعهد الله اخلف اي لم يف واذا عاهد
غدر اي نقض العهد واذا خاصم فجر مال في الخصومة عن الحق واقتحم الباطل والمقصود
الحديث الزجر عن هذه الخصال على اكد وجه وابلغه لانه بين ان هذه الامور طلائع النفاق
واعلامه وقد تمكن في العقول السليمة ان النفاق اشنع القبائح فانه كفر مموه باستهزاء وخداع
مع رب الارباب وعالم الاسرار ومن ثم قال تعالى في شأنهم ما قال وشنع عليهم بالخصال
الشنيعة ومثلهم بالامثال الفظيعة وجعلهم شر الكفار واعد لهم الدرك الاسفل من النار
حم ق ت ن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا ابو داود
اربع من كن فيه حرمه الله على النار اي نار الخلود وعصمه من الشيطان اي منعه منه
ووقاه بلطفه من كيده من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب اي حين يريد وحين
يخاف وحين يشتهي وحين يغضب لان الملك للقلب على النفس فمن ملك قلبه نفسه في
هذه الاحوال الاربع حرم على النار واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته اي بثها
عليه واحيا قلبه بما في الدنيا وادخله جنته في الاخرة من اوى مسكينا اي اسكنه
عنده وكفاه المؤنة او تسبب له في ذلك ورحم الضعيف اي رق له وتعطف عليه
واحسن اليه ورفق بالمملوك له او لغيره بان لم يحمله على الدوام ما لا يطيقه على الدوام
وانفق على الوالدين اي اصليه وان عليا الحكيم الترمذي عن ابي هريرة واسناده ضعيف
اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا ذاكرا لله تعالى وقلبا شاكرا
له وبدنا على البلاء اي الامتحان والاختبار صابرا وزوجة لا تبغيه خونا اي لا
تطلب له خيانة وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو اي يوقع الانسان فلا يبغي في بعض
النسخ حوبا بمهملة وهو تصحيف في نفسها بان لا تمكن غيره من الزنا بها ولا ماله بان لا
تتصرف فيه بما لا يرضيه طب هب عن ابن عباس وبعض اسانيد الطبراني جيد

Copyright King Saud University